

01 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 320-520 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ

صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة الدرس العاشر - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الله جل وعلا في

محكم التنزيل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:00:16

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس

والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:00:50

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة الرزق من قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها ولهم فيها ازواج

مطهرة وهم فيها خالدون - 00:01:23

هذه الاية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بعد قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:01:52

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقد تقدم الكلام على هاتين الايتين وهما

يتظمنان معنى لا اله الا الله وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:02:19

وما بعدها فتضمن كهادة ان محمدا رسول الله ففي هذه الايات معنى الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان لا

اله الا الله يتكون من النفي والاثبات - 00:02:54

وفي هذه هاتين الايتين نفي واثبات ففي قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى اخر الايات هذا فيه اثبات العبودية لله جل وعلا

واستحقاقه لها دون غيره وهذا معنى الاثبات في لا اله الا الله - 00:03:26

وفيها نفي وهو في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا هو معنى لا اله الا الله تماما اذ في هاتين الايتين اثبات استحقاق

العبودية لله وفيهما نفي العبودية عما سواه - 00:04:01

فهما تتظمنان معنى لا اله الا الله وفي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تضمن مع شهادة ان محمدا رسول الله اذ لا

تكفي شهادة لا اله الا الله - 00:04:33

بدون شهادة ان محمدا رسول الله ولا تكفي شهادة ان محمدا رسول الله الا بعد شهادة ان لا اله الا الله فهما متلازمان تماما ومعنى

شهادة ان لا اله الا الله - 00:05:03

معنى شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما ما عبد سواه فهو باطل كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق

وان ما يدعون من دونه هو الباطل - 00:05:34

وان الله هو العلي الكبير هناك معبودات كثيرة في في الوجود للمشركين هناك معبودات غير معبودات غير الله كثيرة في الوجود ولكن

كلها باطلة ولا يحق منها الا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:06:00

فاذا فمعنى لا اله الا الله او اشهد ان محمد اشهد ان لا اله الا الله معنى ذلك لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما معنى شهادة ان

رسول الله فهو ان تقر وتعترف بقلبك وتنطق بلسانك بان محمدا رسول من عند الله حقا تعترف بقلبك برسالته ولا يكفي الاعتراف في القلب بل لا بد معه من النطق باللسان - 00:06:53

فان من اعترف بقلبه انه رسول الله ولم ينطق بذلك فانه يكون كافرا فان المشركين يعترفون انه رسول الله في قلوبهم ولكن يمنعهم الكبر والاستكبار والعناد من ان يصرح بذلك - 00:07:26

فهذا ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان النبي من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا - 00:07:53

فاعترافه بقلبه لم ينفعه ولم يخرججه من الكفر وقال الله جل وعلا في عموم المشركين قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون هم يعترفون انه رسول الله - 00:08:19

ولكن منعهم الكبر والمعاندة والحسد ان يصرحوا بذلك بالسنتهم وان يتبعوه صلى الله عليه وسلم هذا هو الذي منعه اذا فمعنى شهادة ان محمدا رسول الله ان تعترف وتتيقن بقلبك - 00:08:45

وتنطق بلسانك انه رسول الله حقا رسول بمعنى انه مرسل من عند الله جل وعلا يبلغ الناس بدين الله عز وجل يأمرهم بعبادة الله وينهاهم عن الشرك بالله عز وجل فهو رسول - 00:09:10

والمرسل هو الله جل وعلا ولهذا يقال رسول الله فهو رسول من عند الله جل وعلا الى البشرية الى البشرية كافة وقال الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في معنى شهادة ان محمدا رسول الله - 00:09:40

قال عليه رحمة الله ومعنى اشهد ان محمدا رسول الله آ ان تقر وتعترف بانه مرسل من عند الله سبحانه وتعالى. فتطيعه فيما امر وتصدقه فيما اخبر وتجتنب ما نهاك عنه وزجر والا تعبد الله الا بما شرع - 00:10:14

هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله ان تقر وتعترف ظاهرا وباطنا بانه رسول الله ولا يكفي هذا بل لا بد من اتباعه لابد من اتباعه وتصديق ولا بد من طاعته - 00:10:48

وترك ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ولا بد من الاقتصار على ما جاء به صلى الله عليه وسلم فلا يعبد الله الا بما شرعه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:13

طاعته فيما امر لما امر به صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال سبحانه وتعالى - 00:11:32

من يطع الرسول فقد اطاع الله فطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة لله ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم معصية لله جل وعلا طاعته فيما امر قل ما امرك به الرسول صلى الله عليه وسلم تطيعه - 00:11:59

ولا يسعك مخالفة كما قال سبحانه وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب اما الذي يشهد انه رسول الله ولكنه لا يطيعه - 00:12:28

وانما يطيع هواه ويطيع ما ترغبه نفسه او ما يملي عليه شياطين الانس والجن فهذا لم يشهد انه رسول الله هذا تناقض كيف تشهد انه رسول الله وتطيع غيره من هواك - 00:12:52

او من دعاة الضلال وترك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم قد يكون كفرا مخرجا من الملة وقد يكون دون ذلك بحسب بحسب الاوامر بحسب الاوامر لكن على كل حال - 00:13:16

طاعته صلى الله عليه وسلم واجبة لا خيار لا خيار فيها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله - 00:13:42

فقد ظل ضلالا مبينا طاعته فيما امر تصديقه فيما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن امور من امور الغيب اخبر عن المغيبات التي اطلعه الله جل وعلا عليها - 00:14:04

وبلغها للناس كإخباره عن الامم الماضية وما حل بها ما حل بالكفار معادي المعاندين للرسول من العقوبات وما حصل لاتباع الرسل ما حصل للرسول واتباعهم من النصر والتأييد اخبر عن ذلك صلى الله عليه وسلم وهو لم يعاصر هؤلاء الانبياء - [00:14:29](#)

ولا حظر وقتهم وبينه وبينهم مدة زمنية بعيدة فأخبره عن ذلك وهو لم يشاهده ولم يدركه هذا دليل على انه رسول الله وانه ما جاء بشيء من عنده وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:15:02](#)

عن امور مستقبلية تكون في اخر الزمان وتكون بعد الموت في القبر وتكون في البعث والنشور وتكون في الجنة والنار اخبر عن امور لم يأتي زمانها بعد وفصلها تفصيلا فدل على انه لا يقول شيئا من عنده - [00:15:30](#)

وانما يقول ما قيل له من قبل الله سبحانه وتعالى وان ما جاء به وحي من الله جل وعلا فان شككت في خبر صحيح من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:03](#)

لم تكن مؤمنا انه رسول الله اذ كيف تؤمن انه رسول الله ولا تأتمنه على الاخبار وعلى المغيبات التي اطلعه الله عليها واجتناب ما نهى عنه كذلك من معنى شهادة انه رسول الله ان تجتنب - [00:16:21](#)

ما نهاك عنه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن المحرمات وعن الفواحش واعظم ما نهى عنه الشرك بالشرك بالله عز وجل نهى عن البدع والمحدثات نهى عن المعاصي والسيئات - [00:16:51](#)

نهى عن كل ما فيه ضرر على العباد في دينهم ودنياهم فوجب على من يشهد انه رسول الله ان يجتنب ما نهاه عنه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه - [00:17:13](#)

فانتهاوا هذا هو الواجب واجتناب ما نهى عنه وزجر نهى عن المعاصي نهى عن الشرك نهى عن البدع والمحدثات فيجب على من امن به وشهد برسالته ان يتجنب ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

وان كان عليه الناس او كثير من الناس او كان هو يستحسنه في نفسه فيجب عليه ان يترك ذلك ولا خيار له في هذا الامر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:17:57](#)

ما دام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تشهد انه رسول الله ظاهرا وباطنا فانه يجب عليك اتباعه فلا تفعل الا ما شرعه صلى الله عليه وسلم واما ما لم يشرعه فانك تجتنب - [00:18:26](#)

لانه صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين وما ترك شيئا من امور الدين الا وبلغه لامته وما ترك شيئا يضر الامة الا حذرنا منه - [00:18:48](#)

فمثلا يقول صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كل ضلالة في النار يأتي اناس يزعمون انهم من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ويشهدون انه رسول الله - [00:19:10](#)

ثم يحدثون البدع ويأمرون بها ويدافعون عنها هل هذا الا محادة لله ولرسوله كيف تشهد انه رسول الله وتعبد الله بغير ما شرعه لك بل بما شرعه هواء او شرعه شياطين الانس والجن - [00:19:35](#)

دعاة الضلال فشهادة ان محمدا رسول الله تقتضي اتباعه جملة وتفصيلا عليه الصلاة والسلام ولهذا قال الذين امنوا به وعزروه وقرهه ونصروه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل به اتباعوا - [00:19:56](#)

اتبعوا النور الذي انزل به فلا يكفي امنوا به وعزروه ونصروه بل لا بد من الاتباع ايضا لابد من الامور هذه كلها الايمان والتعزير له صلى الله عليه وسلم بمعنى التوقير والاحترام - [00:20:28](#)

ونصرة دينه نصره دينه والجهد لاعلاء هذا الدين مع مع الاتباع واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن والسنة هذا هو النور الذي ينور القلوب وينور السبل وينور الوجوه كله نور ما جاء به صلى الله عليه وسلم كله نور - [00:20:48](#)

تبع النور وما خالفه فهو ظلام ما خالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ظلام وضلال وشرك وخرافات وبدع ومحدثات فعلى العبد ان ان يتفطن لهذا الامر - [00:21:22](#)

ويعلم ان شهادة ان محمدا رسول الله تتضمن معاني جلية ما هي مجرد لفظ يقال باللسان ويردد وانما هو لفظ يتضمن عهدا ثقيلة

يجب عليك الوفاء بها والتزامها حتى تحقق شهادة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:46](#)

هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله وفي هذه الاية يقول الله جل وعلا وان كنتم هذا خطاب للناس الذين تقدم ذكرهم في قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:22:17](#)

وان كنتم ايها الناس في ريب الريب هو الشك والتردد بين امرين لا يترجح احدهما على الآخر هذا هو الريب والشك فمن كان مترددا في امر هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:38](#)

وفي صدق رسالته ومترددا في هذا القرآن لانه كلام الله من كان عنده شك في ذلك ان هذا القرآن كلام الله ويقول انه كلام البشر او يقول كلام محمد او يقول هذا كلام جبريل - [00:23:04](#)

او يقول هذا كلام اهل الكتاب الرسول اخذه عن اهل الكتاب واكتتبه من اهل الكتاب او تعلمه من اهل الكتاب ولم يأتيه شيء من من عند الله عز وجل كما يقول المشركون ذلك - [00:23:37](#)

قالوا عن هذا القرآن انه قول البشر يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم وليس هو قول الله جل وعلا وقالوا افترى ام يقولون افتراه قالوا ان الرسول افتراه على الله - [00:23:55](#)

وكذبه على الله قال ان هذا كلام الله وهو الواقع كلامه هو فهذا الافتراء قالوا انه سحر ان هذا القرآن سحر قالوا ان هذا القرآن املا من املاء اليهود والنصارى - [00:24:14](#)

وقالوا اساطير الاولين اكتتبتها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فقالوا في هذا القرآن اقوالا كثيرة متضاربة ولم يثبتوا على قول احد يقول هذا كلام محمد احد يقول هذا الكلام هذا كلام جبريل. احد يقول هذا - [00:24:33](#)

كلام هذا كلام السابقين ومحمد تلقاه عن غيره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. قالوا انه غلام في مكة من اهل الكتاب كان الرسول يأتيه فيعلمه هذا الغلام فظهر على الناس - [00:24:56](#)

به وادعى انه رسول الله. وهو قد تلقاه عن هذا الغلام ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين هذا الغلام اعجمي - [00:25:23](#)

والقرآن عربي مبين. كيف يتأتى للاعجمي ان يأتي بقرآن عربي مبين هذا رد عليهم المهم انهم قالوا في القرآن اقوالا كثيرة ومجملها انهم لا يعترفون انه كلام الله وانما جاء به هذا - [00:25:40](#)

هذا الرجل جاء به هذا الرجل الى الناس اما انه ناتج عن سحر او عن تعليم او عن استملاء من اهل الكتاب او غير ذلك مما قالوه الله جل وعلا - [00:26:07](#)

تحداهم في ذلك وابطل قولهم فقال وان كنتم في ريب يعني شك مما نزلنا على عبدنا من القرآن والسنة وتقولون انه من عنده او تلقاه عن غيره ان كان الامر كما تقولون - [00:26:29](#)

فمحمدا بشر وانتم بشر محمد عربي وانتم عرب فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن لانه اذا كان من قول الرسول ومن قول البشر وانتم بشر وعرب فانتم تستطيعون ان تأتوا بمثله - [00:26:54](#)

فستطيعون ما دام انه بشر وكلامه من كلام البشر وانتم بشر وعرب تستطيعون ان تأتوا بمثله وهذا ما يسمى بالتحدي والتعجيز والبرهان وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:27:21](#)

فاتوا بسورة من مثله هاتوا حتى ولو اقصر سورة ولو سورة الكوثر او سورة العصر او سورة الاخلاص هاتوا سورة مثل سورة الاخلاص مثل سورة الكوثر مثل سورة النصر اقصر سورة في القرآن - [00:27:46](#)

لان كلمة سورة مطلقة تشمل سورة طويلة او سورة قصيرة فاتوا بسورة هذا التحدي في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان سورة البقرة نزلت في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:14](#)

وقد سبقه تحد في مكة قبل الهجرة بايات كثيرة تحدى الله الكفار ان يأتوا بمثل القرآن الذي يزعمون انه من كلام محمد بل تحدى الجن والانس قال تعالى في اخر سورة - [00:28:40](#)

الاسراء في اخر سورة الاسراء اه ولا ان اجتمعت الانس الانس جميع الانس الذين يعيشون على وجه الارض عرب وعجم متعلمون وغير متعلمين علماء وعوام شعراء وادباء وكل كل بشر - [00:29:09](#)

لئن اجتمعت الانس عربهم وعجمهم علماءهم وعوامهم ادباؤهم غيرهم شعراؤهم فصحاؤهم لو اجتمع الانس كلهم والجن وهم العالم الخفي عالم خفي من من عالم الغيب خلق من خلق الله سبحانه وتعالى - [00:29:42](#)

ولهم في صفات غير صفات الانس ولهم مميزات غير مميزات الانس يختلفون عن الانس وعندهم قدرة ليست عند الانس فلو اجتمع الثقلان الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:30:13](#)

لا يأتون بمثله هذا خبر من الله سبحانه وتعالى ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي لو كان بعضهم يعين بعضا ويتساعدون على ان يأتوا بقرآن يشابه هذا القرآن الذي جاء به - [00:30:37](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. هذا وهو في مكة واعداؤه كثيرون واهل الارض غالبهم ضده صلى الله عليه وسلم ومع هذا ما استطاعوا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحداهم في سورة - [00:30:59](#)

في سورة هود ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله استعينوا بمن يريدون من الجن او الانس استعينوا - [00:31:27](#)

واتوا بعشر سور فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو وفي سورة يونس وهي مكية ايضا ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله - [00:31:55](#)

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في سورة يونس وهي مكية سورة الاسراء وسورة هود سورة يونس كلها مكية وفيها هذا التحدي تحدي ان يأتوا بالقرآن بمثل القرآن - [00:32:25](#)

تحدي ان يأتوا بعشر سور تحدي ان يأتوا بسورة واحدة هذا في مكة والرسول صلى الله عليه وسلم كان في مكة ما معه الا قلة من الناس واكثر اهل مكة وغيرهم كلهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:32:46](#)

وكلهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم وكلهم من افصح العرب وفيهم خطباء مفوهون وفيهم شعراء وفيهم حكماء وفيهم اهل ثقافة واهل اطلاع حتى فيهم يهود وفيهم نصارى قد تحدى الله الجميع - [00:33:09](#)

ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور او بمثل سورة يشابه القرآن فاذا فعلوا ذلك فصح ان صح قولهم وان هذا القرآن من كلام البشر اما اذا لم يستطيعوا - [00:33:38](#)

فان هذا دليل قاطع على ان هذا القرآن ليس من كلام البشر وانما هو من كلام خالق البشر سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ولاحظوا قوله على عبدنا - [00:33:58](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عبد لله عز وجل وليس له من الربوبية ولا من الالهية شيء وانما هو عبد لله عز وجل والعبودية هي اشرف المقامات ولهذا قال جل وعلا مما نزلنا على عبد - [00:34:23](#)

وصفه بالعبودية في مقام التنزيل وفي الاية الاخرى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الاية الاخرى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب في كل هذه الايات في مقام التنزيل - [00:34:44](#)

وصفه بالعبودية وانه بشر وانه عبد لله عز وجل كما وصف الله كما وصف الله غيره من الانبياء. نوح عليه السلام قال عنه انه كان عبدا شكورا وقال وكذبوا عبدنا - [00:35:10](#)

يعني نوح عليه الصلاة والسلام وصفه بالعبودية داوود واذكر عبدنا داوود وصفه بالعبودية مع ما اتاه الله من الرسالة والملك وصفه بالعبودية ووصف سليمان بانه عبد نعم العبد قال نعم العبد انه اواب - [00:35:33](#)

ووصف ايوب عليه السلام واذكر عبدنا ايوب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز مرتبة العبودية فمن غلا فيه من غلا فيه وادعى فيه شيئا من حقوق الربوبية فانه يكون مشركا كافرا - [00:35:59](#)

الذين يغفلون في الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعونه من دون الله ويستغيثون به ويستنجدون به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

ويطلبون منه النصر والتأييد ويطلبون منه قضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهم - [00:36:27](#)

هؤلاء رفعوه عن مرتبة العبودية الى مرتبة الالهية والعياذ بالله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني يعني لا تغلو في مدحي كما اطرت النصارى ابن مريم النصارى غلوا - [00:36:47](#)

بالمسيح عليه السلام حتى قالوا انه ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة هذا من الغلو في البشر غلوا فيه حتى جعلوا له حتى جعلوه شريكا لله سبحانه وتعالى - [00:37:06](#)

فاخرجوه من مرتبة العبودية الى مرتبة الربوبية هذا هو الغلو ولهذا حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذا وصفه صلى الله عليه وسلم - [00:37:26](#)

عبد الله ورسوله وهذا اشرف اشرف صفة له صلى الله عليه وسلم انه عبد الله وانه رسول الله ووصفه بالعبودية ايضا بمقام الاسراء والمعراج قال سبحانه سبحان الذي اسرى بعبد. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:47](#)

اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصفه بالعبودية في هذا المقام العظيم وهو الاسراء الذي لم يحصل لغيره من البشر فهو صلى الله عليه وسلم مهما اوتي - [00:38:13](#)

من المنازل العالية لا يتجاوز العبودية ولا يا يتعدى مرتبة العبودية بل كل الخلق لا يتعدون مرتبة العبودية لا الملائكة ولا الرسل والانبياء ولا الاولياء والصالحون لا يتعدون مرتبة العبودية - [00:38:31](#)

حتى المؤمنون والكفار كلهم عبيد الله قال جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا فليس لاحد شيء من خصائص الله ولا احد يخرج عن العبودية - [00:38:56](#)

عن عبودية الله سبحانه وتعالى اما العبودية الاختيارية وهي عبودية التوحيد والعبادة او العبودية الاضطرارية الكفار عباد الله بمعنى انهم داخلون تحت ارادة الله وتقديره ومشئته سبحانه لا يخرجون عن ذلك - [00:39:15](#)

وتدبيره ما يخرجون ما احد يخرج عن قدرة الله ومشئته الله وتدبير الله كلهم عباد كلهم عبادة لكن منهم عباد مؤمنون ومنهم عباد كافرون فمن زعم ان الرسول او ان احدا من الاولياء والصالحين يتجاوز مرتبة العبودية - [00:39:36](#)

الى مرتبة الربوبية فانه يكون كافرا بالله عز وجل ثم ايضا من زعم ان احدا يصل الى غاية تسقط عنه التكاليف بعدها كما يقوله غلاة الصوفية في ائمتهم انهم اذا وصلوا وعرفوا ما يحتاج انهم يصلون ويصومون يتعبدون لله لانهم وصلوا - [00:40:05](#)

الى الغاية وعرفوا الله عز وجل فتسقط عنهم الصلاة والصيام والحج وانما هذه على العوام واللي ما عرفوا ولا وصلوا هذه الاوامر هكذا يقول الصوفي ويخرجون او اوليائهم ورؤساؤهم وكبارهم - [00:40:35](#)

من مرتبة العبودية الى مرتبة لا يكونون داخلين تحت العبودية ولا تحت الاوامر والنواهي فلا يخرج احد عن عبودية الله سبحانه وتعالى مهما بلغ من الصلاح والتقوى والعبادة والكرامة ما يخرج عن العبودية هو عبد لله - [00:40:58](#)

سبحانه وتعالى قال الله في الملائكة بل عباد مكرمون عباد لله سبحانه وتعالى فالعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون وقال في المسيح الذي غلا فيه النصارى وقالوا انه الله - [00:41:24](#)

او ابن الله ثالث ثلاث قال جل وعلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر - [00:41:48](#)

فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهما اجرهم ويزيدهم من فضله. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصير اذا العبودية لا يخرج عنها احد - [00:42:08](#)

واكمل الخلق وافضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد من عباد الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله مثل القرآن وادعوا من وادعوا شهداءكم - [00:42:32](#)

استعينوا بمن شئتم من الجن او من الانس استعينوا بمن شئتم ما تقولون عجزنا نحن لا استعينوا بمن شئتم وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا - [00:42:56](#)

يعني لم تأتوا بسورة من مثله عجزتم عن ذلك قال ولن تفعلوا هذا من معجزات القرآن اخبر انهم لا يستطيعون هذا في المستقبل الى يوم القيامة ولا يزال الخلق عاجزين عن الاتيان بسورة من مثل هذا القرآن مع - [00:43:18](#)

مع من فيهم من الاعداء والحاسدين والحاquدين من اليهود والنصارى والمشركين في كل زمان ومكان التحدي مفتوح الى ان تقوم الساعة ولهذا قال ولن تفعل هذا في المستقبل الى ان تقوم الساعة - [00:43:47](#)

فالتحدي لا يزال مفتوحا فمن كان يشك بان هذا القرآن من من يشك في انه من عند الله وانه من كلام الرسول فعليه ان يأتي بمثله وليس هذا خاصا مشركي قريش او مشركي العرب في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:44:11](#)

بل هو عام لكل المشركين والكفرة الى ان تقوم الساعة ولن ولن تفعلوا ولن تفعلوا هذا اخبار عن المستقبل الرسول يعلم المستقبل ادل على ان هذا من عند الله الذي يعلم سبحانه وتعالى كل شيء - [00:44:32](#)

وان هذا قرآنه وكلامه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اذا عجزتم عن الاتيان بسورة من مثله عرفتكم هذا ما بقي الا العناد ما بقي الا العناد والمعاند جزاؤه النار فاتقوا النار - [00:44:57](#)

اتقوا النار ما ما بقي عليكم الا النار اما ان تتبعوا هذا القرآن الذي عرفتكم انه من عند الله وتكونون من اهل الجنة واما ان تستمروا على عنادكم للقرآن فتكونون من اهل النار - [00:45:34](#)

ولا يقيكم من النار الا التوبة الى الله عز وجل والاعتراف بان هذا القرآن هو كلام الله لا كلام غيره وانه حق ما يقيكم من النار الا هذا الا هذا الا الايمان بالله - [00:45:53](#)

والتوبة من الكفر والشرك والمعاندة انه اتضح لكم الحق ومن اتضح له الحق وجب عليه الانقياد فان لم ينقد فانه من اهل النار فاتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية - [00:46:14](#)

من التوبة والرجوع الى الله والدخول في الاسلام التي وقودها الناس والحجار وقودها يعني حطبها وقود بفتح الواو الحطب واما الوقود بضم الواو فهو الالتهاب يقال وقود واما الوقود بالفتح فهو الحطب - [00:46:36](#)

التي وقودها اي حطبها الناس اي جثث الكفار جثث الكفار فاشتعل بهم النار والعياذ بالله فاشتعل باجسامهم وفي جثثهم يكونون لها حطباً واما القاسطون فكانوا لجهنم اه طبعاً جعلوا فيهم النار - [00:47:10](#)

ليست كنار الدنيا وقودها الحطب المعروف او الغاز او غير ذلك من المواد المشتعلة وانما هي نار توقد باجسام الناس والعياذ بالله وقودها الناس الكفار والحجارة تجارة اطيبها ايضا من الحجارة - [00:47:43](#)

وما هي هذه الحجارة؟ قيل انها حجارة من كبريت اجارة من كبريت ليكون ذلك اشد في اشتعالها وحرارتها ما توقد بحطب وانما توقد بحجارة من كبريت وقيل المراد بالحجارة الاصنام التي كانوا - [00:48:13](#)

يعبدونه كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون بالحجارة اما ان المراد بها حجارة من كبريت ليكون ذلك اشد في اشتعال النار وايضا لا تخمد هذه النار لا تخمد - [00:48:37](#)

مثل نار الدنيا بل هي مستمرة اندرتكم نارا تلظى مستمرة دائما لا تخمد ولا تبرد كلما خبت زدناهم سعيراً لا يذوقون فيها بردا ولا شراباً الا حميماً وغساقاً فهي دائمة الاشتعال - [00:49:03](#)

لان مادة الاشتعال هذه تمدها بالوقود ليست كنار الدنيا اذا نفذ الحطب او قل حطبها خمدت لا هذه حطبها مهياً ودائم ولا ينقطع ابداً فما دام الكفار دائماً مخلصون فيها - [00:49:34](#)

الكفار مخلصون في النار. اذا اجسامهم دائماً في اشتعال والنار دائمة مشتعلة والعياذ بالله فعل بهم وقودها الناس والحجار وان كان المراد بالحجارة حجارة الاصنام فهذا من باب النكاية من باب النكاية بالكفار - [00:50:02](#)

الذين عبدوا هذه الاحجار ليعرفوا انها ليست بشيء وانها لو كانت الهة لما دخلت النار لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون - [00:50:28](#)

فاتقوا النار اذا من كذب بالقرآن او شك انه من عند الله او تردد ولم يتب الى الله عز وجل فانه يكون مع من اهل النار يكون مع

الكافرين التي وقودها الناس والحجارة اعدت - 00:50:48

اعدت يعني خلقت وهيات للكافرين وقد يدخلها بعض عصاة المؤمنين لتطهيرهم وتمحيصهم ثم يخرجون منها. اما الكفار فانهم لا يخرجون منها ابدا دائما كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيه - 00:51:10

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ما لا خروج لهم ابد موصدة موصدة يعني مغلقة انها عليهم موصدة يعني مغلقة في عمد ممددة والسعة والعياذ بالله تسعهم وتشلهم - 00:51:41

وفي قوله اعدت للكافرين دليل على ان هذه النار موجودة الان وانها مخلوق وليست كما يقول بعضهم انها تخلق يوم القيامة بل هي مخلوقة لقوله اعدت واعد هذا فعل ماض - 00:52:10

دل على انها مخلوقة وموجودة الان ويدل على هذا ايضا ادلة اخرى. منها قوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم شدة الحر من فيح جهنم فدل على انها موجودة وان هذا الحرب - 00:52:30

الذي يجده الناس في بعض الاوقات هذا من فيح جهنم وشدة البرد من زمهرير جهنم في الحديث ان الله جعل لها نفسين نفسا في الشتاء وذلك اشد ما يجده الناس من البرد - 00:52:52

ونفسا في الصيف وهذا اشد ما يجده الناس من الحر تدل على ان هذه النار موجودة ومهيئة وانها توقد ولا تزال توقت وتهيا للكفار والعياذ بالله وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه - 00:53:11

فسمعوا وجبة يعني سقطت شئ سقط فقال اتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذا حجر رمي به في جهنم منذ سبعين خريفا فالان وصل الى قعرها من سبعين سنة وهو يهوي - 00:53:37

الان وصل الى قعرها فهذا دليل على وجود هذه النار وانها بعيدة بعيدة الغور والعياذ بالله طبقات النار طبقات دركات نازلة كل طبقة انزل من التي فوقها اما الجنة فانها درجات عالية - 00:54:03

كل درجة اعلى مما تحتها ولهذا قال جل وعلا ان كتاب الابرار لفي عليين على شئ وقال في ان كتاب الهجار لفي سجين وسجين هي اسفل شئ والعياذ بالله اعدت للكافرين - 00:54:34

هذا هذا جزاء من كذب بالقرآن وشك فيه وتردد فيه انه من عند الله وقال انه من كلام البشر او انه ما هو بصحيح او الى اخره وليس هذا خاصا بقوم مضوا وانتهوا. انما هذا عام لكل من اتصف بهذه الصفة. شك في القرآن - 00:55:05

او شك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة فانه يتناوله هذا الوعيد الشديد ثم قال جل وعلا وبشر الذين امنوا هذه طريقة من طرق القرآن الكريم انه اذا ذكر الوعيد - 00:55:32

ذكر بعده الوعد اذا ذكر الوعيد ذكر بعده الوعد اذا ذكر العذاب ذكر بعده الجن من اجل ان يكون المسلم بين الخوف والرجاء اذا قرأ اية الوعيد يكون عنده خوف - 00:55:58

اذا قرأ آيات الوعد يكون عنده رجاء فهو يكون بين الخوف والرجاء لا يكون خائفا فقط حتى يقنط من رحمة الله ولا يكون راجيا فقط حتى يأمن من مكر الله عز وجل - 00:56:23

بل المؤمن يكون بين الخوف والرجاء دائما يرجو رحمة الله ويخاف عذاب الله عز وجل بشر الذين امنوا اخبرهم خبرا ساغا البشرى هي الخبر السار الذي تظهر الذي يظهر اثره على البشرة وهي الجلد. الانسان اذا فرح - 00:56:41

استنار وجهه ظهر الفرح والسرور عليه استنار وجهه وابتسم وضحك وانبسط هذه البشرى واذا حزن او خاف ظهر ذلك على بشرته يسود وجهه يظهر عليه الانقباض فاذا اخبر بخبر سار - 00:57:07

ظهر اثر سروره عليه واذا اخبر بخبر محزن او خبر مخيف ظهر ذلك على وجهه وعلى جسمه بشر الذين امنوا اخبرهم بخبر يسرون به ويظهر سروره على وجوههم الذين امنوا - 00:57:38

هذه الصفة الذين امنوا لا ينال هذه البشرى الا المؤمنون الذين امنوا عكس الكفار الكفار قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم اما المؤمنون فان الله بشرهم بالجنة وبشر الذين امنوا والايامن - 00:58:09

كما عرفه اهل السنة والجماعة هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح هذا هو الايمان قول باللسان بان ينطق بالشهادتين وبذكر الله عز وجل واعتقاد بالقلب بان يعتقد ما ينطق به لسانه ما ينطق باللسان فقط وقلبه بخلاف - [00:58:32](#)

ذلك ثم يعمل ويكفي القول والاعتقاد لا بد من العمل والتزام فيأتي بالطاعات ويتجنب المعاصي لابد لابد في الايمان من اجتماع هذه الامور النطق باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل للجوارح ولهذا قال وبشر الذين امنوا - [00:58:59](#)

وعملوا الصالحات لم يقل وبشر الذين امنوا بل قال وعملوا الصالحات فلا فلا يغتر الانسان ويقول انا مؤمن يترك الاعمال كما يحصل من بعض المغرورين يقول يكفي اني اشهد ان لا اله الا الله - [00:59:28](#)

وان محمدا رسول الله ويكفي انني مسلم ثم لا يبالي بالاوامر والنواهي يقول هذي ما تظنني ما دمت اني اشهد الشهادتين انتسب الى الاسلام ما يضرني ترك الطاعات وفعل المحرمات - [00:59:53](#)

كما يقوله بعض المغرورين من المرجئة وغيره عملوا الصالحات يعني الاعمال الصالحات ان لهم جنات ان لهم ملكهم الله اياه طرت لهم ملكا لهم ما احد ينافسهم فيها ولا احد ينازعهم فيها ولا يخاصمهم فيها ويقول اطلع عن داري اطلع عن بيتي - [01:00:17](#)

هذه لهم جعلها الله لهم مخصصة لهم ما ينازعهم فيها احد جنات جمع جنة والجنة في اللغة البستان الملتك بالاشجار والخضرة هذه الجنة في اللغة كما قال جل وعلا جنات من اعناب ونخيل - [01:00:49](#)

وفي الارض قطع متجاورات وجنات جنات من اعناب ونخيل فالنخيل والاعناب والاشجار في الدنيا تسمى جنة جنة دنيوية لكنها جنة مؤقتة وجنة عرظة للزواج ان لهم جنات وشوفوا ما هي بجنة واحدة جنات - [01:01:22](#)

لا يعلم حصرها الا الله سبحانه وتعالى الواحد من اهل الجنة يسير في ملكه مئة مئة عام ما هو بمقدار ضيقة ولا فلة صغيرة يسير في ملكه مئة عام - [01:01:53](#)

وايضا هم درجات درجات بعضها فوق بعض بحسب اعمالهم ان اهل الجنة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ليتراءون المنازل العالية كما تتراءون الكوكب الغابر في الافق ان من اهل الجنة من يرى منزله - [01:02:19](#)

كما يرى الكوكب الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بين - [01:02:48](#)